

التبيان

في آداب حملة القرآن

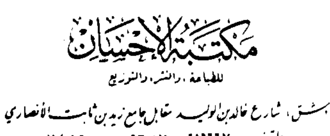
للإمام المحدث يحيى بن شرف النووي

تحقيق

عبده الكوشك

قدم له

الدكتور محمد سعيد رمضان



دمشق، شارع خالد بن الوليد مقابل جامع زيد بن ثابت الأنصاري
هاتف ٢١٦٦٦٧ - ٢٣٠٨٧٠ ص ب ١١٤٨٥
تلكس ٤١١٧٥٥ وفا. س ت ٤٤٧٩٢



الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنزل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيراً.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. بلغ الرسالة، وأدىٰ الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده.

أما بعد:

فإن كتاب الله تعالىٰ يُعد المصدر الأول للتشريع في الإسلام، فهو آخر الكتب السماوية، أنزل على خاتم الرسل محمد ﷺ. وقد حمل في طياته مشعل الهداية للبشرية الحائرة، فأنار لها طريقها المظلم، ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ [الإسراء: ٩] «فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغىٰ الهدىٰ في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق علىٰ كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتىٰ قالوا: ﴿انا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلىٰ الرشد فآمنا به﴾ [الجن: ١] من قال به صدق، ومن

عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم»[1].

وقد أحال سبحانه حفظ كتبه السابقة إلى أتباع الرسل. بينما تكفّل ـ جلت عظمته ـ بحفظ كتابه العزيز من أي تغيير أو تبديل أو زيادة أو نقص ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ [الحجر: ٩].

ولا يوجد كتاب أفرغ اتباعه جهدهم، واستنفذوا طاقاتهم، وأفنوا حياتهم في خدمته كالقرآن الكريم.

فقد بذل المسلمون وسعهم في المحافظة عليه، ومعرفة معانيه وعلومه، فنشأ علم التفسير، وعلم أسباب النزول، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم المحكم والمتشابه وعلم القراءات، وعلم إعجاز القرآن، وعلم غريب القرآن، وعلم إعراب القرآن إلى غير ذلك من العلوم.

والمكتبة الإسلامية لا زالت تزخر بما لا يحصىٰ من المصنفات التي تعنى بخدمة كتاب الله بوجه من الوجوه.

وقد جعل الإسلام تلاوة القرآن الكريم من أعظم العبادات ـ لا سيما تلاوة المتدبر الخاشع ـ قال تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ [محمد: ٢٤].

وقال تعالىٰ: ﴿فاقرؤوا ما تيسر منه﴾ [المزمل: ٢٠]،

وقال تعالىٰ: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾[القمر: ١٧]

---

(١) أخرجه ـ من حديث علي بن أبي طالب ـ الترمذي في فضائل القرآن (٢٩٠٨) باب: ما جاء في فضل القرآن، وقال الترمذي: «هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، و وفي الحديث مقال».

وقال الرسول ﷺ: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي شفيعاً لأصحابه يوم القيامة»[1].

وقال أيضاً: «من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالىٰ فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول «آلم ـ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»[2] والمسلمون مطالبون بحكم إسلامهم أن يكونوا على صلة يومية بكتاب ربهم، فهم يقرؤون بعضاً منه في صلواتهم خمس مرات في اليوم والليلة.

وقد شرع الإسلام آداباً للتلاوة، وشروطاً للقراءة، وأحكاماً لهذه العبادة. جمع النووي ما تيسر له منها في كتاب (التبيان) الذي نحن بصدد التقديم له.

فهو كتاب صغير الحجم، كبير الفائدة، يحتاجه العامة من الناس، ولا يستغني عنه الخاصة من العلماء. وكثيراً ما يستدل الزركشي في «برهانه» والسيوطي في «إتقانه» بأقوال المصنف في هذا السفر النفيس.

لقد حوىٰ هذا الكتاب عشرة أبواب. بدأها المصنف ـ رحمه الله ـ بذكر فضل القرآن الكريم وتلاوته، وترجيح القارىء والمقرىء علىٰ غيرهما ووجوب إكرام حامل القرآن.

وأتىٰ النووي علىٰ آداب المعلم والمتعلم فأورد نبذاً من تلك الآداب التي يجب ان يتحلىٰ بها معلم القرآن ومتعلمه، سواء كانت آداباً باطنة كالإخلاص، وصدق النية، وتطهير القلب من الحسد، والعجب، والكبر، والرياء. أو آداباً ظاهرة كاحترام معلم القرآن، وتوقيره، والبكور في طلب العلم. . .

---

(١) سيأتي تخريجه ص: (١٥).

(٢) سيأتي تخريجه ص: (١٦).

وبسط النووي ـ رحمه الله ـ آداب التلاوة، وشروطها، وأحكامها، وفضلها والحث على الإكثار منها، وبأي القراءات تجوز، وبأيها تحرم، ومتى تستحب، ومتى تكره...

وعقد فصلاً للقراءة في الصلاة فبين وجوبها، ومقدارها، واختلاف الأئمة في ذلك، وفي أي الصلوات يجهر، وفي أيها يسر...

وأفرد النووي باباً ضمنه الآيات والسور المستحبة في أوقات مخصوصة كاستحباب تلاوة سورة الكهف يوم الجمعة، وآية الكرسي عند النوم... وبحث النووي في الباب التاسع من (تبيانه) في كتابة القرآن وإكرام المصحف ووجوب صيانته واحترامه.

وختم مؤلَّفه القيم بضبط لبعض الأسماء واللغات مرتبة على حسب ورودها في الأبواب.

وبث النووي في طيات كتابه أجوبة شافية لكثير من المسائل التي تدور في خلد كل مسلم منها:

- هل يجوز القيام للقادم، وهل يقام للقرآن؟.
- هل يجوز حمل كتب التفسير والحديث للمحدث؟.
- هل يجوز بيع المصحف وشراؤه؟.
- هل يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن؟.
- ما حكم من سب القرآن أو جحد حرفاً منه؟.
- ما حكم كتابة القرآن على الجدران؟.
- ما حكم القراءة بالألحان؟.
- ما حكم القراءة بغير القراءات السبع؟.

وما أوردته غيض من فيض مما أورده النووي في (تبيانه) الذي ضم درراً من نفائس القلائد، وجملاً من فرائد الفوائد. لا غنى عنها لمسلم يتلو

القرآن، أو فقيه يفتي الناس، أو طالب علم ينشد المعرفة، أو معلم يرجو النجاة في اليوم الآخر.

فقد صنفه عالم متبحر، وحافظ متقن، ومحدث صادق، ونقادة، بصير، وفقيه مجتهد. بأسلوب سهل العبارة، بسيط اللفظ، واضح المعنى، ساطع الدليل، معتمداً على القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وفتاوى الصحابة والتابعين، وجهابذة، العلم من العلماء العاملين.

فهو بحق كما قال السخاوي: «كتاب نفيس لا يستغنى عنه ـ خصوصاً ـ القارىء والمقرىء»[1].

---

(١) انظر الإمام النووي للأستاذ عبد الغني الدقر ص: (٩٠).

ترجمة النووي*

اسمه ونسبه:

هو شيخ الإسلام، الإمام العالم، والفقيه البارع، والمجتهد الموفق، والمحدث المتقن، محيي الدين، أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي النووي.

والنووي والنواوي نسبة الىٰ (نوا). وكان ـ رحمه الله ـ يكتب نسبته بخط يده النووي فيما أثبته الزركلي في (أعلامه)[1].

و(نوا) الآن عاصمة من عواصم حوران جنوب سورية. نشيطة الحركة، واسعة الرقعة، كثيرة الخيرات، عرفت بهذا الإمام الجليل، والعادة أن العلماء يعرفون ببلادهم. وأحبها الناس لحبهم إياه، فاستمع إلى ابن الوردي يناجيها قائلاً:

لُقّيتِ خَيـراً يـا (نَـوا) وَحُرِسْتِ مِنْ أَلَم النَّوىٰ

---

* تذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٠ ـ ١٤٧٤، البداية والنهاية ١٣/٢٧٨ ـ ٢٧٩، طبقات الشافعية الكبرىٰ ٨/٣٩٥ ـ ٣٩٧، شذرات الذهب ٥/٣٥٤ ـ ٣٥٦، عيون التواريخ ٢١/١٦٠، كشف الظنون ١/٣٤٠ ـ ٣٤١، هدية العارفين ٢/٥٢٤ ـ ٥٢٥، مرآة الجنان ٢/١٨٢ الأعلام ٨/١٤٩ ـ ١٥٠، معجم المؤلفين ١٣/٢٠٢. الإمام النووي للأستاذ عبد الغني الدقر.

(١) الاعلام ٨/١٥٠.

فلقدْ نَشا بِكِ زَاهِدٌ في العلمِ أَخْلصَ ما نَوى
وَعلىٰ عَدَاهُ فَضْلُهُ فَضْلُ الحبوبِ علىٰ النّوىٰ

مولده ونشأته:

ولد النووي في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وست مئة بنوىٰ. وكان أبوه من أهلها المستوطنين بها[1].

وكان النووي منذ نعومة أظفاره، متميزاً عن أترابه، بعيداً عن اللهو، مقبلاً على تلاوة القرآن.

ولنستمع شاهد العيان الشيخ ياسين المراكشي فإنه يقول: «رأيت الشيخ محيي الدين، وهو ابن عشر سنين بنوى، والصبيان يكرهونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوقع في قلبي حبه. وجعله أبوه في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن. قال: فأتيت الذي يقرئه القرآن، فوصيته به، وقلت له: هذا الصبي يرجىٰ أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس به. فقال لي: منجم أنت؟ فقلت: لا، وإنما أنطقني الله بذلك، فذكر ذلك لوالده، فحرص عليه إلىٰ أن ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام»[2].

طلبه للعلم واجتهاده في تحصيله:

وفي سنة تسع وأربعين وست مئة، قدم النووي دمشق مع والده، طلباً للعلم. فسكن بالرواحية[3]. وكانت دمشق آنذاك قبلة العلماء، وقمر

---

(١) طبقات الشافعية ٨/٣٩٦.

(٢) طبقات الشافعية ٨/٣٩٦، عيون التواريخ ٢١/١٦٢.

(٣) الرواحية: مدرسة مكانها شرقي مسجد ابن عروة الذي هو لصيق الجامع الأموي من ناحية بابه الشرقي شمالي جيرون. يقول المرحوم عبد القادر بدران: شاهدت موضع هذه المدرسة فرأيتها قد صارت داراً. انظر منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ص: (١٠٠).

العواصم، ومحج الأفئدة وكان النووي ـ رحمه الله ـ مضرب المثل في إقباله علىٰ العلم، فهو النهم الذي لا يشبع، والظمآن الذي لا يرتوي. أدرك أن العمر قصير فلم يضيع وقتاً، وأن الناقد بصير فأخلص لله نيته وعمله، وأن إلىٰ الله المصير فأخذ نفسه بالعزائم ودقائق الورع، ففتح الله علىٰ بصيرته، وأشرقت أنوار المعرفة في قلبه.

ولست أدري لماذا أقحم نفسي في الحديث عن النووي، وهو الذي يحدثنا عن نفسه فيقول: «وبقيت نحو سنتين لم أضع جنبي إلىٰ الأرض، وكان قوتي جراية لا غير، وحفظت «التنبية»[1] في نحو أربعة أشهر ونصف، وقرأت وحفظت ربع «المهذب»[2] في باقي السنة، وجعلت أشرح وأصحح علىٰ شيخنا كمال الدين إسحاق المغربي، ولازمته، فأعجب بي، وأحبني، وجعلني أعيد لأكثر جماعته. فلما كانت سنة إحدىٰ وخمسين ـ يعني وست مئة ـ حججت مع والدي فأقمنا بالمدينة نحواً من شهر ونصف»[3].

وبلغ من جده في طلب العلم وتحصيله أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً علىٰ المشايخ شرحاً وتصحيحاً: درسين في «الوسيط»[4]، ودرساً في «المهذب»[5] ودرساً في «الجمع بين الصحيحين»[6]، ودرساً في صحيح مسلم، ودرساً في «اللمع» لابن جني، ودرساً في «إصلاح المنطق» لابن السكيت، ودرساً في التصريف، ودرساً في أصول الفقه، تارة في «اللمع» لأبي إسحاق، وتارة في «المنتخب» لفخر الدين، ودرساً في اسماء

(١ و٢) كلاهما لأبي إسحاق الشيرازي. و«المهذب» شرحه النووي بـ«المجموع».
(٣) شذرات الذهب ٣٥٤/٥.
(٤) للغزالي.
(٥) للشيرازي.
(٦) للحميدي.

الرجال، ودرساً في أصول الدين[1].

يقول النووي: «وكنت أعلق على جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل، ووضوح عبارة، وضبط لغة، وبارك الله لي في وقتي»[2].

ومضىٰ النووي ينسج علىٰ هذا المنوال، حتىٰ غدا عالم عصره، وفقيه زمانه.

يقول الذهبي: «لزم الاشتغال ليلاً ونهاراً نحو عشرين سنة حتىٰ فاق الأقران، وتقدم علىٰ جميع الطلبة، وحاز قصب السبق في العلم والعمل»[3].

ويقول السبكي: «وكان رحمه الله سيداً وحصوراً، وليثا علىٰ النفس هصوراً، وزاهداً لم يبال بخراب الدنيا إذا صير دينه ربعاً معموراً، له الزهد والقناعة، ومتابعة السالفين من أهل السنة والجماعة، والمصابرة علىٰ أنواع الخير، لا يصرف ساعة في غير طاعة. هذا مع التفنن في أصناف العلوم: فقهاً، ومتون أحاديث، وأسماء رجال، ولغة.... وغير ذلك»[4].

شيوخه:

تتلون علوم الشيخ وتتعدد بتعدد المناهل التي يمتاح منها علمه، فكلما كثر شيوخه، ازدادت أنواع معارفه، واتسعت آفاقه، ورسخ في العلم قدمه.

وقد تلقىٰ النووي مختلف العلوم علىٰ أجلة شيوخ عصره وثقاتهم. لقد نهل علومه الأولى في الفقه من مفتي دمشق العلامة الفركاح الفزاري، ثم اشتغل النووي على الكمال إسحاق المغربي في (الرواحية). وتلقىٰ

(١ و٢) تذكرة الحفاظ ١٤٧٠/٤، شذرات الذهب ٣٥٥/٥.

(٣) شذرات الذهب ٣٥٥/٥.

(٤) طبقات الشافعية ٣٩٥/٨.

الفقه أيضاً على مفتي دمشق شمس الدين عبد الرحمن بن نوح، والكمال أبي الحسن سلار الاربلي. وعمر بن أسعد الاربلي أما الحديث وعلومه فقد تلقاه علىٰ ابراهيم بن عيسى المرادي، وابراهيم بن أبي حفص، والشيخ أبي البقاء خالد النابلسي، والرضي بن برهان، وعبد العزيز بن محمد، وأبي العباس بن عبد الدائم المقدسي، وعبد الرحمن بن أبي عمر، وعبد الكريم الحرستاني، وإسماعيل بن أبي إسحاق، ويحيى بن أبي الفتح، ومحمد بن محمد، والضياء بن تمام، وعبد الرحمن بن سالم، وشمس الدين بن أبي عمرو، وغير هؤلاء من هذه الطبقة. وتلقى علم الأصول على القاضي عمر بن بندار وغيره، والنحو واللغة على أحمد بن سالم المصري، وإمام النحاة ابن مالك، والفخر المالكي.

تلامذته:

إن كثرة تلامذة الشيخ لتدل الدلالة الواضحة علىٰ ثقة الناس به، وتبحره فيما يروى عنه، فإن الشيخ لا يرحل إليه إلا إذا كان لديه من العلم ما يبدد وعثاء السفر وينسي آلام الغربة.

فقد سمع من النووي خلق كثير، وتخرج به عدد من العلماء والفقهاء منهم:

العلامة ابن العطار، وأحمد بن ابراهيم، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن ابراهيم، ومحمد بن عبد الخالق، وأحمد بن محمد، وأحمد الضرير الواسطي، وإسماعيل بن إبراهيم، وجبريل الكردي، وسالم بن أبي الدر، وسليمان بن عمر، وسليمان بن هلال خطيب داريا، وعبد الرحمن بن محمد، وعلي بن أيوب ويحيى بن الفاضل، وعبد الرحيم بن محمد، وعلي بن سليم، وشمس الدين البيطار المعبر، وشهاب الدين الإربدي وأبو حفص عمر بن كثير والد المفسر المعروف بابن كثير، وحدث عن النووي الحافظ المزي وغيره.

مصنفاته :

تسنّم النووي كرسي الأستاذية بعد أن رتع في رياض العلم، وغشي ربوعه، فلم يدع مجالاً من مجالاته إلا صال فيه وجال، وجمع فأوعىٰ، ونقح واستوضح، ونخل وغربل، فكان لا بد له من أن يغدق عطاءه للطالبين، ويفتح خزائن علمه أمام الراغبين، فهو كالأرض التي ورد منها تعطي بغير حساب.

لقد قصر حياته علىٰ جمعِ العلم، ثم علىٰ نشره، فلم يتزوج ولم ينجب، وإنما أراد أن يكون عملاً متصلاً ثوابه، ثراً سلسلاً غير مقطوع ولا ممنوع. إنه العلم الذي ينتفع به. ولله دره إذ يقول[1]:

أموتُ وَيَبْقىٰ كلُّ ما قد كتبتُهُ ... فيا ليتَ مَنْ يقرأ كتابِي دَعاليا
لَعَلَّ إلهي أَنْ يَمُنَّ بِلُطْفِهِ ... وَيَرْحَمَ تقصيري وَسُوءَ فعَاليا

وهاكم مصنفاته:

- شرح صحيح مسلم: وهـو كتاب نفيس، شـرح فيه أحـاديث مسلم، وصـدّره بمقدمـة قيمة في علم المصـطلح.

- روضة الطالبين: وهي من الكتب المعتمدة في المذهب الشافعي، اختصرها النووي من «الشرح الكبير» للرافعي. وزاد فيها تصحيحات واختيارات حساناً.
- المنهاج: من أكثر كتب الفقه تداولاً بين طلاب العلم. اختصره النووي من «المحرّر» للرافعي.
- حلية الأبرار وشعار الأخيار: اشتهر هذا الكتاب باسم «الأذكار» وقد ضم

(١) انظر الإمام النووي للأستاذ عبد الغني الدقرص: (١٩١).

عمل اليوم والليلة، والأذكار المأثورة في أحوال شتى. ولنفاسته قيل فيه: بع الدار واشتر الأذكار.

- التبيان في آداب حملة القرآن: وهو كتابنا هذا. وقد عرفنا به فيما سبق، وذكر صاحب «كشف الظنون» أن النووي اختصره وسماه «مختار التبيان»[1].
- التحرير في ألفاظ التنبيه: هو كتاب لغة ضم شرحاً للألفاظ اللغوية، والمصطلحات الفقهية الواردة في «التنبيه» للشيرازي.
- العمدة في تصحيح التنبيه: من أقدم مصنفات النووي. يتناول ملاحظات رآها النووي في «التنبيه».
- الإيضاح في المناسك. وله ثلاثة مناسك سواه[2].
- الإرشاد: كتاب في علم مصطلح الحديث. اختصره النووي من كتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح المشهور بـ«مقدمة ابن الصلح».
- التقريب والتيسير في معرفة سنن البشير النذير: اختصر ه النووي من كتابه «الإرشاد» وشرحه السيوطي بـ«تدريب الراوي».
- الأربعون النووية: كتاب صغير حوى أربعين أو اثنين وأربعين حديثاً عليها مدار الاسلام. وهو من أوسع كتب الحديث انتشاراً بين العامة والخاصة.
- بستان العارفين: كتاب رقائق وزهد.
- مناقب الشافعي: اختصره النووي من كتاب البيهقي.
- مختصر أسد الغابة: نبّه عليه النووي في التقريب.
- الفتاوىٰ المسماة بـ«المسائل المنثورة»: وهي بعض فتاوى النووي جمعها تلميذه ابن العطار.

---

(١) كشف الظنون ٣٤١/١.

(٢) تذكرة الحفاظ ١٤٧٢/٤.

- أدب المفتي والمستفتي.
- مسائل تخميس الغنائم: كتاب ألفه في النزاع بينه وبين شيخه الفركاح الفزاري في مسألة تخميس الجواري في الحرب.
- مختصر التذنيب: التذنيب للرافعي. سماه المنتخب، وقد: سقط منه في الفصل السادس أوراقاً تزيد على الكراس فلم يختصرها.
- دقائق الروضة: وصل فيها إلى اثناء الصلاة، وهي نفيسة، سماها: الإشارات لما وقع في الروضة من الأسماء واللغات.
- تحفة طلاب الفضائل: ذكر فيه من التفسير والحديث واللغة والفقه وغير ذلك. وأفرد من شرح المهذب.
- الترخيص في الإكرام بالقيام لذوي الفضل والمزية من أهل الإسلام، على جهة البر والتوقير والاحترام، لا على الرياء والإعظام.
- مختصر آداب الاستسقاء.
- رؤوس المسائل.
- المقاصد[1]: رسالة في التوحيد.
- المجموع: وهو شرح لـ «المهذب» للشيرازي، قال عنه ابن كثير: «وصل فيه إلى كتاب الربا، فأبدع فيه وأجاد وأفاد وأحسن الانتقاد، وحرر الفقه فيه في المذهب وغيره، وحرر الحديث على ما ينبغي، والغريب واللغة واشياء مهمة لا توجد إلا فيه، وقد جعله نخبة على ما عن له، ولا أعرف في كتب الفقه أحسن منه...»[2].
- تهذيب الاسماء واللغات: حوى شرحاً للأسماء واللغات الواردة في «مختصر المزني» و«المهذب والتنبيه» للشيرازي، و«الوسيط والوجيز» للغزالي، و«الروضة» للنووي. والمطبوع منه ثلاث مجلدات.

---

(١) انظر الاعلام ١٤٩/٨.
(٢) البداية والنهاية ٢٧٩/١٣.

- شرح الوسيط: «الوسيط» للغزالي. شرح النووي منه قطعة جيدة.
- مختصر التبيان: مواعظ والأصل له[1].
- شرح البخاري: لم يشرح إلا أوله ووصل فيه الى باب: قول النبي ﷺ: «الدين النصيحة».
- شرح أبي داود: شرح منه قطعة وصل فيها إلى أثناء الوضوء وسماه «الايجاز».
- الإملاء على حديث الأعمال بالنيات.
- كتاب الأمالي في الحديث: يقول السخاوي: فلا أدري أهو الإملاء أو غيره[2].
- الخلاصة في احاديث الأحكام: وصل بها إلىٰ أثناء الزكاة.
- طبقات الفقهاء: اختصره من كتاب ابن الصلاح وزاد عليه أسماء نبه عليها في ذيل كتابه.
- التحقيق: كتاب فقه وصل فيه إلى باب صلاة المسافر.
- تحفة الطالب النبيه: من أوائل الكتب الّتي صنفها النووي. شرح فيه مواضع من كتاب «التنبيه». وصل فيه إلىٰ باب الحيض.
- مهمات الأحكام: هو قريب من «التحقيق» في كثرة الأحكام لكنه لم يذكر فيه خلافاً. وصل فيه إلىٰ طهارة البدن والثوب.
- الأصول والضوابط: يشتمل على شيء من قواعد الفقه وضوابط لذكر العقود اللازمة والجائزة...
- منار الهدىٰ: في الوقف والابتداء، تجويد[3].
- ونسب صاحب «هدية العارفين»[4] إلى النووي الكتب التالية:

---

(١) انظر الأعلام ١٤٩/٨.
(٢) انظر الإمام النووي للأستاذ عبد الغني الدقر ص: (١٠٢).
(٣) انظر الاعلام ١٤٩/٨.
(٤) هدية العارفين ٥٢٥/٢.

- الإشارات في بيان الأسماء المبهمات، في متون الأسانيد.
- تحفة الوالد ورغبة الرائد.
- خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام.
- روح المسائل في الفروع.
- عيون المسائل المهمة.
- غيث النفع في القراءات السبع.
- المبهم من حروف المعجم.
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان.

هذا عدا عن كثير من المؤلفات التي غسلها النووي خشية عدم الاخلاص في تأليفها.

النووي الفقيه:

تلقىٰ النووي الفقه علىٰ كبار علماء عصره، فحفظه وأتقنه، وعرف أدلته وقواعده، وأصوله وفروعه، وبرع في المذهب الشافعي حتىٰ عدوه محرر المذهب ومهذبه، ومنقحه ومرتبه.

يقول الذهبي[1]: «كان رأساً في معرفة المذهب».

ويقول ابن كثير[2] واصفاً «مجموع» النووي: «ومما لم يتممه ولو كمل لم يكن له نظير في بابه: شرح المهذب الذي سماه «المجموع»، وصل فيه إلىٰ كتاب الربا، فأبدع فيه وأجاد وأفاد، وأحسن الانتقاد، وحرر الفقه فيه في المذهب وغيره، وحرر الحديث على ما ينبغي، والغريب واللغة وأشياء مهمة لا توجد إلا فيه، وقد جعله نخبة علىٰ ما عن له، ولا أعرف في كتب الفقه أحسن...».

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٢.

(٢) البداية والنهاية ١٣/٢٧٩.

ولم يكن النووي حافظاً للمذهب الشافعي فحسب، بل كان حافظاً لمذاهب الصحابة والتابعين، ومواطن الإجماع والاختلاف.

يقول تلميذه ابن العطار[1]: «كان حافظاً للمذهب الشافعي، وقواعده، وأصوله، وفروعه، ومذاهب الصحابة والتابعين، واختلاف العلماء ووفاقهم وإجماعهم، وما اشتهر من ذلك جميعه وما هجر، سالكاً في كلها طريق السلف».

وكان ـ رحمه الله ـ مع سعة علمه، وقوة براهينه، لا يرى الجدال، ولا يحب أهله ويعرض عنهم، وغاية ما عنده أن يبلغ ما يريد بكلام فيه تؤدة ووقار.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء[2]: «وكان من سعة علمه عديم النظير، لا يرىٰ الجدال، ولا تعجبه المبالغة في البحث، ويتأذىٰ ممن يجادل ويعرض عنه».

ولنختم هذا بالموازنة التي عقدها المؤرخ اليافعي في «مرآة الجنان» ٤ / ١٨٥ بين عميدي المذهب الشافعي، الرافعي والنووي، وإلى أيهما يكون المصير إذا اختلفا في الحكم.

يقول اليافعي: «والذي أراه أنه كلما اعتضد فيه بحديث يصح الاحتجاج به فقوله ـ أي النووي ـ مقدم، لا سيما وقد صح عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال: «إذا صح الحديث فهو مذهبي». وكذلك إذا لم يعتضد بحديث لكن تكافأت الأدلة ـ يعني فيرجح قول النووي ـ لكونه موافقاً مؤيداً مباركاً مسدداً. وإن ترجحه الأدلة ـ يعني قول أحدهما ـ في أحد الطرفين فالراجح من الحكم ما رجحه دليله، والله أعلم».

---

(١) انظر الإمام النووي للأستاذ عبد الغني الدقر ص: (٤٩).
(٢) انظر الإمام النووي للدقر ص: (٥١).

النووي المحدث:

لم يكتف النووي ـ رحمه الله ـ بالتضلع في الفقه والتعمق فيه حتى صار كبير فقهاء زمانه، بل انكب علىٰ دراسة الحديث وعلومه، رواية ودراية، حتى غدا محدثاً خبيراً، ونقادة بصيراً، وحافظاً متقناً.

ولا أدل على تمكنه في الحديث وعلومه من إقدامه على شرح الصحيحين اللذين ملآ الدنيا وشغلا الناس، وتصنيفه كتاب «المجموع» الذي قال فيه ابن كثير[١]: «وحرر الحديث على ما ينبغي». وتوليته مشيخة دار الحديث الأشرفية[٢] بعد أبي شامة. وكان لا يليها إلا كبير محدثي عصره.

أما عن مسموعاته الحديثية فحدث ولا حرج. سمع صحيحي البخاري ومسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، والدارقطني، والبيهقي، وموطأ مالك، ومسند أحمد بن حنبل، والدارمي، وأبي عوانة، وأبي يعلى الموصلي، وشرح السنة ومعالم التنزيل للبغوي، والأنساب للزبير بن بكار، والخطب النباتية، ورسالة القشيري، وعمل اليوم والليلة لابن السني، والكمال في أسماء الرجال للحافظ عبد الغني المقدسي، وأجزاء كثيرة غير ذلك.

أما سنده إلىٰ أصحاب الكتب الستة ومسند أحمد فعالٍ، بينه وبينهم ستة[٣] رواة فقط. اما بينه وبين الإمام مالك فسبعة رواة.

---

(١) البداية والنهاية ١٣/٢٧٩.

(٢) هي أشهر دار لعلم الحديث في بلاد الشام، تقع في أول منعطف في سوق العصرونية بدمشق على اليسار، بجوار باب القلعة الشرقي وغربي المدرسة العصرونية، وأول من تولىٰ مشيخة دار الحديث الإمام أبو عمرو بن الصلاح. ثم وليها ابن الحرستاني ثم وليها بعده أبو شامة، ووليها النووي بعد وفاة أبي شامة سنة (٦٦٥هـ) إلى أن توفي سنة (٦٧٦هـ). وكان آخر من وليها المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني رحمه الله. انظر منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ص: (٤ ـ ٣٢).

(٣) انظر مقدمة شرح صحيح مسلم ١/٦ المطبعة المصرية. وقد سقط سهواً (محمد بن الفضل=

ودونك بعض شهادات الأئمة فيه:

يقول الذهبي[1]: «سيد هذه الطبقة».

ويقول أيضاً[2]: «... كان حافظاً للحديث وفنونه، ورجاله، وصحيحه، وعليله».

ويقول تلميذه ابن العطار[3]: «... حافظاً لحديث رسول الله ﷺ، عارفاً بأنواعه كلها من صحيحه، وسقيمة، وغريب ألفاظه، وصحيح معانيه، واستنباط فقهه».

صفاته وأخلاقه:

صرف النووي كل وقته للعلم أخذاً وعطاءً، ونشراً وتصنيفاً. ومع ذلك كان قدوة في الزهد، رأساً في الورع، سالكاً طريق السلف.

وكان رحمه الله كثير العبادة، تلّاءً للقرآن، غزير الدمعة، رقيق القلب، محاسباً لنفسه، غاضاً لطرفه، حافظاً للسانه، مثابراً على الصوم، طويل الصمت، حسن الاخلاق، حافظاً لوقته قال تلميذه ابن العطار: «ذكر لي شيخنا رحمه الله تعالى انه كان لا يضيع له وقتاً لا في ليل ولا في نهار الا في اشتغال حتى في الطرق وانه دام على هذا ست سنين»[4].

وكان رحمه الله يمتنع من اكل الفواكه لعلة غير تلك التي يذهب اليها من يزعمون حرمان انفسهم من مشتهياتها وانما لأمر آخر:

قال الذهبي: «وكان يمتنع من أكل الفواكه والخيار ويقول: اخاف ان يرطب جسمي ويجلب النوم وكان يأكل في اليوم الليلة أكلة ويشرب شربة

= الفراوي: من سند النووي إلى الإمام مسلم وذلك في كتاب «الإمام النووي» للعالم الفاضل عبد الغني الدقر.

(١) تذكرة الحفاظ ١٤٨٦/٤.

(٢) تذكرة الحفاظ ١٤٧٢/٤.

(٣) انظر الإمام النووي للأستاذ عبد الغني الدقر ص: (١٧٤).

(٤) تذكرة ١٤٧٢/٤.

واحدة عند السحر»[1] وقال ابن العطار: «كلمته في الفاكهة فقال: دمشق كثيرة الأوقاف واملاك من تحت الحجر والتصرف لهم لا يجوز الا على وجه الغبطة لهم، ثم المعاملة فيها على وجه المساقاة وفيها خلاف، فكيف تطيب نفسي بأكل ذلك»[2].

وكان لا يقبل من جهة ما مالاً او طعاماً الا ممن تحقق دينه ومعرفته. ولا له به علاقة من إقراء او انتفاع به، قاصداً الخروج من حديث إهداء القوس[3]. قال الذهبي: وكان لا يقبل من احد شيئاً الا في النادر ممن لا يشتغل عليه، أهدى له فقير إبريقاً فقبله. وعزم عليه الشيخ برهان الدين الاسكندراني ان يفطر عنده فقال: احضر الطعام الى هنا ونفطر جملة فأكل من ذلك وكان لونين»[4].

وقال الشيخ شمس الدين بن الفخر الحنبلي: «كان اماماً بارعاً حافظاً متقناً، أتقن علوماً جمة، وصنف التصانيف الجمة، وكان شديد الورع والزهد، تاركاً لجميع الرغائب من المأكول الا ما يأتيه به ابوه من كعك وتين، وكان يلبس الثياب الرثة المرقعة، ولا يدخل الحمام، وترك الفواكه جميعها، ولم يتناول من الجهات درهماً رحمه الله تعالى»[5].

أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر:

النووي واحد من أولئك العمالقة الذين أنجبهم الاسلام. لا يخافون في الله لومة لائم، ويقولون الحق وان كان مراً.

---

(١) تذكرة ٤/١٤٧٢، عيون التواريخ ٢١/١٦١.
(٢) تذكرة ٤/١٩٧٢، عيون التواريخ ٢١/١٦٣.
(٣) سيأتي تخريجه ص: (٦٨).
(٤) تذكرة ٤/١٤٧٣.
(٥) تذكرة ٤/١٤٧٤.

حملوا أمانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فواجهوا بها ظلم الملوك، وطغيان الجبابرة، ونفاق علماء السوء، الذين عشقوا الوقوف بباب الأمراء فأصبحوا يزينون لهم أو يقرون ما يفعلون، ولو كان ظلماً صريحاً، او منكراً قبيحاً. نقول: إن النووي لم يترك مجالاً من مجالات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدلالة على الخير، والوقوف في وجه الظلم وان كان فاعله سلطاناً او أميراً.

طلب منه الملك الظاهر بيبرس أن يكتب بخطه مع الفقهاء بأنه يجوز اخذ مال الرعية للاستنصار به على قتال العدو. فامتنع النووي وقال: «لا. فقال الظاهر: ما سبب امتناعك فقال: انا أعرف انك كنت في الرق للأمير بندقدارو ليس لك مال. ثم منَّ الله عليك، وجعلك ملكاً، وسمعت أن عندك ألف مملوك كلهم عنده حياصة من ذهب. فاذا أنفقت ذلك كله، وبقيت المماليك ببنود الصوف بدلاً عن حياصات الذهب، وبقيت الجواري بثيابهن دون الحلي، ولم يبق في بيت المال شيء من نقد أو متاع او أرض، أفتيك بأخذ المال من الرعية. وإنما يستعان على الجهاد وغيره بالافتقار الى الله تعالى، واتباع آثار نبيه ﷺ...»[٢].

ولعل هذا الموقف بكل ما فيه زرع الهيبة في قلب الملك الظاهر حتى قال: «أنا أفزع منه»[٢].

ثناء العلماء عليه:

قال الذهبي: «الشيخ القدوة، الحافظ، الزاهد، العابد، الفقيه المجتهد الرباني، شيخ الاسلام، حسنة الأنام، محيي الدين، صاحب

---

(١) السخاوي ٨٠. انظر النووي للأستاذ الدقر ص: (١٤٤ ـ ١٤٥).

(٢) عيون التواريخ ٢١/١٦١ وانظر النووي للأستاذ الدقر ص: (١٤٣).

التصانيف التي سارت بها الركبان، واشتهرت بأقاصي البلدان».

وقال ايضاً: «وكان مع تبحره في العلم وسعة معرفته بالحديث والفقه واللغة وغير ذلك بما قد سارت به الركبان رأساً في الزهد، وقدوة في الورع، عديم المثل في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، قانعاً باليسير، راضياً عن الله، والله عنه راض، مقصراً الى الغاية في ملبسه ومطعمه وانائه. تعلوه سكينة وهيبة، فالله يرحمه ويسكنه الجنة بمنه».

وقال تلميذه ابن العطار: «شيخي وقدوتي، الامام ذو التصانيف المفيدة، والمؤلفات الحميدة، أوحد دهره، وفريد عصره، الصوام القوام، الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، صاحب الأخلاق الرضية، والمحاسن السنية، العالم الرباني، المتفق على علمه وامامته، وجلالته وزهده، وورعه وعبادته، وصيانته في أقواله وأفعاله وحالاته...»

وقال التاج السبكي: «الشيخ، الامام، العلامة، محيي الدين، أبو زكريا، شيخ الاسلام، استاذ المتأخرين، وحجة الله على اللاحقين، والداعي الى سبيل السالفين».

وقال الحافظ ابن كثير: «... العلامة، شيخ المذهب، وكبير الفقهاء في زمانه».

وقال اليافعي: «العالم العامل، المحقق الفاضل، الولي الكبير، السيد الشهير، ذو المحاسن العديدة، والسيرة الحميدة، والتصانيف المفيدة، الذي فاق جميع الأقران، وسارت بمحاسنه الركبان، واشتهرت فضائله في سائر البلدان».

وقال المؤرخ صارم الدين ابراهيم بن دقماق: «الشيخ الامام، القدوة، العلامة، الزاهد، العابد، الناسك، الخاشع، شيخ الوقت، فريد العصر، بركة الزمان، لم يكن في زمانه مثله في دينه وعمله وزهده وورعه. وكانت مقاصده جميلة، وافعالة لله تعالى».

وقال ابن ناصر الدين: «هو الحافظ، القدوة، الامام، شيخ الاسلام، كان فقيه الأمة، وعلم الأئمة».

وفاته:

في سنة ست وسبعين وست مئة من الهجرة النبوية، على صاحبها ازكى الصلاة والتحية، رجع النووي الى مسقط رأسه بعد ان ودع أحبابه وأصحابه، وزار مقبرة المسلمين معتبراً، فدعا وبكى، ورد الكتب المستعارة الى مصدرها - ثم زار القدس والخليل، وعاد الى بيت أبيه في نوى فمرض هناك أياماً.

وفي ليلة الاربعاء الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وست مئة لبى نداء ربه، وفاضت روحه الطاهرة الى بارئها. ودفن في نوى. وما إن سرى نبأ هذه الفاجعة في دمشق حتى ارتجت بالبكاء، لفقد عالمها الكبير، ومرشدها المخلص، وزاهدها الوقور. وتأثر بموت النووي العام والخاص والقادح والمادح. واحتشد ألوف المصلين في جامع دمشق ليصلوا عليه صلاة الغائب.

رحمك الله يا شيخ الاسلام. لقد زرع الله محبتك في سويداء القلوب. فقد كنت للشهوات هاجراً، وفي الآخرة راغباً، وللجنة عاملاً، ومن النار هارباً. نفع الله بعلمك، وضاعف في أجرك، وجعلنا الله وإياك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن اولئك رفيقاً والحمد لله رب العالمين.

النسخ المعتمدة في التحقيق

كانت العناية ولا زالت، في هذا الكتاب لأمرين:

- طرافة موضوعه وحاجة الناس اليه.
- رسوخ قدم مؤلفه، ومكانته العلمية التي تتشوف إليها كل نفس تعشق المعالي، وتسعى الى تحقيق كبريات الامور.

ولذلك فان هذا الكتاب طبع أكثر من مرة، وفي أكثر من دار للنشر، والذي استطعت الحصول عليه من طبعات هذا الكتاب خمس طبعات:

١ ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر. الطبعة الاولى سنة ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠م.

٢ ـ طبعة دار الفكر.

٣ ـ طبعة مكتبة الغزالي بدمشق. خالية من تاريخ الطبع.

٤ ـ طبعة مؤسسة علوم القرآن. الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.

٥ ـ طبعة دار النفائس. بتحقيق الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان. الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م.

وقد اشتركت هذه الطبعات كلها في تحريف كثير من الكلمات، وتصحيف عدد آخر، وبخاصة أسماء الأعلام، وبالسقط الذي يتراوح بين كلمة أحياناً، وقد يطول إلى الجملة، وأحياناً يتجاوزها الى سطر كامل أو أكثر.

ولا أحب أن أذكر شيئاً منها في هذا المكان، كيلا يتكرر الكلام، وانما

سيراه القارىء الكريم على هوامش الكتاب، للتنبيه عليه ليس الاّ، لأن غايتي تصويب الخطأ والسهو، وليس التشهير بمن وقع فيهما.

ولذلك فقد عزمت على تحقيقه معتمداً نسختين مصدرهما المكتبة الظاهرية بدمشق. حصلت عليهما بواسطة اصحاب دار المأمون للتراث، جزاهما الله خيراً وتتألف النسخة الاولى من (١٥٢) ورقة، تحتوي الورقة الواحدة على صفحتين. ـ ما عدا ورقة الغلاف وعليه اسم الكتاب، وصورة الوقف، وخاتم المكتبة الظاهرية، والورقة الاخيرة فليس فيهما الا صفحة واحدة ـ في كل صفحة من صفحاتها احد عشر سطراً، ويجمع السطر الواحد حوالي سبع كلمات تقريباً. ولا يمكنني الحديث عن قياسها لان الاصل ليس عندي، وانما عندي صورته، والصورة لا تمكن من معرفة المقياس الحقيقي للأصل.

وهذه النسخة هي نسخة الشيخ الامام العالم شمس الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر البسيوني، وقد نسخها لنفسه بخط نسخ جميل جداً، معجم مضبوط بالشكل، وقد قرئت عليه اكثر من مرة قراءة مضبوطة محررة جيدة، كما جاء في ضبط السماعات على هامش الصفحة الأخيرة منها، وعلى هوامش الورقات: (١٣، ٢٤، ٣٠، ٦٣، ٨٣، ١٠٨، ١٣١).

وقد جاء في صفحتها الاخيرة بخط ناسخها: «وكان الفراغ من تعليق هذا الكتاب المبارك أذان المغرب ليلة الاثنين، خامس عشر صفر الخير سنة احدى وتسعين وثمان مئة، على يد كاتبه العبد الفقير الى الله تعالى الغني محمد بن علي بن عمر البسيوني. . » وللميزات التي تتمتع بها هذه النسخة وهي:

- كونها نسخت بخط الامام البسيوني وعليه قرئت وقوبلت.
- كونها مضبوطة بالشكل، ومقابلة ومحررة على غيرها من النسخ قراءة ايضاً على الامام المذكور.

ـ قدم نسخها وقرب تاريخه من تاريخ وفاة المصنف رحمه الله.

اتخذتها أماً في عملي لهذا الكتاب ورمزت لها بـ (ظ).

واما النسخة الثانية فتتألف من (٤٨) ورقة ما عدا ورقة الغلاف الاولى التي تشمل اسم الكتاب وختم المكتبة الظاهرية.

تشتمل الورقة على صفحتين، في كل صفحة منها اربعة وعشرون سطراً، يجمع السطر حوالي عشر كلمات تقريباً. وهي نسخة جيدة نسخت بخط نسخ عادي ليس جميلاً ولكنه مقروء، ومعجم غير مشكول، ما عدا الصفحة الثانية من الورقة (٣٧)، والصفحة الاولى من الورقة (٣٨) فقد تغير خط الناسخ فيهما، وهما مشكولتان، والصفحة الثانية من الورقة (٤٣) والاسطر الثلاثة الاخيرة من الصفحة الاولى من الورقة (٤٣) ايضاً. فانها كتبت بخط أجمل من الخطين اللذين وصفناهما سابقاً.

وعلى الرغم من خلو حواشيها من السماعات، والمقابلات، وتاريخ النسخ فانها نسخة جيدة تدل على ان ناسخها على درجة من العلم رغم اخطاء قليلة نسبياً. وقع فيها. وقد شرح ناسخها بعض كلماتها على الهامش. وقد نقل في الصفحة (٤٩) عن المصنف ـ النووي ـ قوله: «ابتدأت في جمعه يوم الخميس الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وستين وست مئة، وفرغت من جمعه صبيحة الخميس، الثالث من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة». وقد رمزت لهذه النسخة بـ (هـ).

عملي في هذا الكتاب

إن ما يبذله المحقق في عمله لا يمكن ان يدركه القارىء الا اذا عانى هذا العمل الشاق الحبيب. ولذلك فان ذكري بعض الخطوات التي مررت بها لإخراج هذا الكتاب بثوبه العلمي الجديد، ما هو الا توضيح لمن لم يمارس هذا الفن للتعرف على هذه المراحل أو الخطوات.

١ ـ فقد قابلت المطبوع على الأصلين لاستدراك ما قد ذكرت من تحريف، او تصحيف او خطأ، او نقص ما أمكنني ذلك.

٢ ـ خرجت الآيات الكريمة.

٣ ـ دللت على مصادر الأحاديث الواردة في الكتاب، في كتب السنة المتوفرة لدي. وكان جل اعتمادي على الكتب الستة وبخاصة الصحيحين، وصحيح ابن حبان ـ مخطوطه وما طبع منه ـ وصحيح ابن خزيمة، ومسند أبي يعلىٰ ـ ما طبع منه وما في طريقه إلى الطبع ـ ومسند الإمام الجليل أحمد....

٤ ـ تبين لي أثناء عملي أن الإمام النووي، رحمه الله، كان يذكر الحديث من حفظه، ولذا فقد وجد بعض اختلاف في اللفظ، فأتممت ذلك من الصحيحين أو أحدهما، أو من المصدر الذي يعزو الحديث إليه.

٥ ـ عرفت بالأعلام التي وردت في هذا المصنف وأشرت في الحاشية

الى مصادري في كل ترجمة.

٦ ـ خرجت ما أمكنني تخريجه من الآثار الواردة في هذا الكتاب.

٧ ـ صنعت فهارس علمية تشتمل ما يلي:

أ ـ فهرس الآيات الكريمة.
ب ـ فهرس الأحاديث النبوية.
ج ـ فهرس الأعلام.
د ـ فهرس أسماء الكتب الواردة في الكتاب.
ه ـ فهرس الأماكن والبلدان.
و ـ فهرس الأشعار.
ز ـ فهرس الموضوعات.

هذا كان مجمل عملي في تحقيق الكتاب، وقد تحريت الدقة والصواب ما استطعت الى ذلك سبيلاً. فان أصبت فمن الله وحده، وان أخطأت فكل ابن آدم خطاء. وأرجو ممن يعثر على خطأ ألاّ يبخل به عليَّ، وله من الله الأجر، ومني الشكر.

وفي الختام لا بد لي من أن أزجي خالص شكري وعميق تقديري لعمي الأستاذ الفاضل، والمحقق القدير حسين سليم أسد، الذي وجهني نحو البحث والتحقيق، والذي طالما أخذت الكثير من وقته ـ رغم مشاغله الجمة في تحقيق كتب التراث وبخاصة مسند ابي يعلى الموصلي ـ سائله عن كلمة، او مستشيره بمشكلة علمية، او مهتدياً برأيه في مرجع. فجزاه الله خيراً ونفع المسلمين به.

كما أقدم شكري الجزيل للأستاذ محمد سعيد كوكي ـ صاحب مكتبة الاحسان ـ الذي اخذ على عاتقه نشر هذا الكتاب الجليل، بهذا الاخراج الجميل.

وأضرع الى العلي القدير ان يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وان يثيبني عليه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم. وأسأله سبحانه أن يجعلنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات والذين دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

المحقق

عبده علي الكوشك.



صورة الغلاف (١) للنسخة (ظ)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الكريم المنان ذي الطول والإحسان والفضل

الذي هدانا للإيمان وفضل ديننا على سائر الأديان

ومنّ علينا بإرساله إلينا أكرم خلقه

عليه وأسلمهم لديه حبيبه وخليله وعبده

ورسوله محمداً صلى الله عليه وسلم فمحى به

عبادة الأوثان وأكرمه صلى الله عليه وسلم

بالقرآن المعجزة المستمرة على تعاقب

الأعصار التي تحدى بها الإنس والجان

فأفحم بها جميع أهل الزيغ والطغيان

وجعله ربيعاً لقلوب أهل البصائر والعرفان

فلا

صورة الصفحة الأولى للنسخة (ظ)

والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي
مزيده وصلاته وسلامه الأكملان على سيدنا
محمد وآله وأصحابه أجمعين دائما أبدا إلى يوم
الدين وكان الفراغ من تعليق هذا
الكتاب المبارك أذان المغرب ليلة الاثنين
خامس عشر صفر الخير سنة أحد
وتسعين وثمان مائة على يد كاتبه لنفسه
العبد الفقير إلى الله تعالى الغني محمد بن
علي بن عمر البسبوني غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولأحبائه ولجميع المسلمين
والصلوة والسلام على محمد وآله إلى يوم الدين
آمين آمين
آمين

صورة الصفحة الأخيرة من (ظ)

كتاب ... في آداب حملة القرآن
تأليف الشيخ الإمام الورع الزاهد محيي الدين
النووي قدس الله سره ونور مرقده وضريحه
ونفعنا بعلومه وأنفاسه وعاد علينا والمسلمين
من بركاته وسداداته آمين يا رب العالمين

وقف لله عز وجل



صورة الغلاف (١) للنسخة (هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وبه [illegible] ربنا تمم
الحمد لله المديد المنان ذي الطول والفضل والاحسان الذي هدانا
للايمان وفضل دينا على سائر الاديان وبعث الينا رسالة
البنا الفضل [illegible] عليه وافضلهم لديه حبيبه وخليله عبده
ورسوله النبي محمد صلى الله عليه وسلم فمحا به عبادة الاوثان واكرمه
صلى الله عليه وسلم بالقرآن المعجز للسنة على تعاقب الازمان
التي تحدى بها الانس والجان واعجز بها جميع اهل الزيغ والطغيان
وجعله ربيع القلوب [illegible] ونور العرفان لا يخلق عن
كثرة الرد وتعاقب الاحيان ويسره للذكر حتى استظهره
صغار الولدان وضمن حفظه من تطرق التغيير اليه والنقصان
وهو محفوظ بحمد الله وفضله ما اختلف الملوان ووفق للاعتناء
بعلومه من اصطفاه من اهل الحذق والاتقان فجمعوا فيه من
كل فن ما تنشرح له صدور اهل الايقان احمده على ذلك وغيره
من نعمه التي لا تحصى خصوصا على نعمة الايمان واسأله المنة علي
وعلى جميع احبابي وسائر المسلمين بالرضوان واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة محصلة للغفران منقذة
صاحبها من النيران موصلة الى سكنى الجنان اما بعد فان
الله سبحانه وتعالى من على هذه الامة اذ ادخرها شرفا بالدين الذي
ارتضاه دينا لا دين غير الاسلام وارسله وارسل اليها محمد
خير الانام عليه منه افضل الصلوات والبركات والسلام واكرم
والزمه بكتابه افضل [illegible] وجمع فيه سبحانه وتعالى جميع
ما يحتاج اليه من اخبار الاولين والاخرين والمواعظ والامثال و
الاداب وضروب الاحكام والحجج القاطعات الظاهرات في الدلالة
على وحدانيته وغير ذلك مما جاءت به رسله صلواته وسلامه عليهم
الدامغات لاهل الالحاد الضلال الطغام وضاعف الاجر في
تلاوته

صورة الصفحة الأولى للنسخة (هـ)

ولاحبابي ولكل ناظر فيه وسائر المسلمين في الدارين والحمد لله رب
العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده وصلاته وسلامه الا
الاكملان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال المصنف
رحمه الله تعالى ابتدأت في جمعه يوم الخميس الثاني عشر من شهر
ربيع الاول سنة ست وستين وستمائة وفرغت من
جمعه صبيحة الخميس الثالث من شهر ربيع الاخر من السنة
المذكورة والله تعالى اعلم ولله الحمد رب العالمين

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (هـ)